ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Lect. Wissam Raad Saloom

Dr. Syid Mohammed Hussayni

University of Religions and Sects

Prof. Dr. Thamir Noaman Mostaf
Wasit University/ College of Basic Education
Email:
alhakemwassam@gmail.com

Keywords:

Imamate Shiites, Seljuks, the Islamic East, the fifth century AH.

Article info

Article history:

Received 10.May.2023

Accepted 31.July.2023

Published 20.aug.2023

Imami Shiite scholars in the Islamic East in the fifth century AH and their most prominent scientific and intellectual production

ABSTRACT

The study aims to demonstrate the impact of the Imami Shiite scholars in the Islamic East, to answer the suspicions of the Imami Shiite thought, as it was dominated by stagnation in intellectual and scientific achievement, as the fifth century witnessed the fall of the Buyid rule and the Seljuk state, which was characterized by violence, especially with the Shiites, and their oppression against the Shiites reached to A degree that no one dares to, as they cannot declare their doctrine, and many works appeared that were targeting the Ahl al-Bayt (PBUH), which prompted Shiite scholars to rush to defend the doctrine of Shiites in front of umbrella ideas, so they spread science in all fields of knowledge, and the Shiites responded to many books against Their opponents, where some Shiite cities were looted, including the city of Qom and the city of Kashan, as well as the city of Rawand.

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol52.Iss1.3596

علماء الشيعة الأمامية في المشرق الاسلامي في القرن الخامس للهجرة وأبرز نتاجهم العلمي والفكري

الباحث: م.م. وسام رعد سلوم م.د. سيد محمد حسيني أ.د. ثامر نعمان مصطاف

جامعة الأديان والمذاهب جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

تهدف الدراسة الى بيان أثر العلماء الشيعة الإمامية في المشرق الاسلامي للإجابة عن الشبهات للفكر الشيعي الأمامي حيث انه غلب عليه الجمود في الإنجاز الفكري والعلمي، حيث ان القرن الخامس شهد سقوط الحكم البويهي وقامت دولة السلاجقة والتي تتسم بالعنف وخاصة مع الشيعة، وبلغ جورهم على الشيعة الى درجة لا يجرأ عليه أحد حيث لا يستطيعون التصريح بمذهبهم وظهرت الكثير من المصنفات التي كانت تستهدف أهل البيت (عليهم السلام) وهو الأمر الذي دفع علماء الشيعة بأن يهبوا للدفاع عن مذهب التشيع امام الافكار المظلة، فنشروا العلوم في كافة الميادين المعرفية وكثرت كتب الرد عند الشيعة ضد خصومهم حيث تم نهب بعض المدن الشيعية منها مدينة قم ومدينة كاشان وايضاً مدينة راوند.

الكلمات المفتاحية: الشيعة الأمامية، السلاجقة، المشرق الاسلامي، القرن الخامس الهجري.

المقدمة:

في القرن الخامس الهجري، سقطت حكومة آل بويه وقامت على أنقاضها دولة السلاجقة، والتي تتسم بالعنف، وخاصة مع الشيعة، وبلغ جورهم على الشيعة الى درجة لا يجرأ معه احد من التصريح بمذهبهم، وبدا الحكام السلاجقة بأجتثاث اتباع هذا المذهب ، وخصوصا في المشرق الاسلامي، ونهبت بعض المدن الشيعية ومنها قم، وكاشان، وراوند حتى قيل: أبو المحاسن الروياني قتلته الفرقة الباطنية، وجلاوزة حسن الصباح في مسجد آمل سنة ٥٠٢ هـ/١١٠٩م (القمي، د.ت: ١٥٢) .

كذلك فقد ظهرت الكثير من المصنفات التي كانت تستهدف اهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، الامر الذي دفع بعلماء الشيعة بان يشمروا عن سواعدهم، للدفاع عن مذهب التشيع امام الافكار المظلة، فنشروا علومهم في كافة ميادين المعرفة، وكثرة كتب الرد عند الشيعة ضد خصومهم، فنجد ان عمرو بن بحر الجاحظ لما ألف كتاب العثمانية رد عليه جماعة من أعلام الشيعة بردود اشتهرت بنقض العثمانية، وألف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي كتاب الشافي في الإمامة ردا على كتاب المغني للقاضي عبد الجبار بن أحمد، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، واشتهر كتابه بتلخيص الشافي، كما الف الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين الرازي بكتابه بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ردا على كتاب شهاب الدين الشافعي الرازي من بني مشاط ولقد الفه للسلطان محمد ابن محمود السلجوقي، واسماه بعض فضائح الروافض(الميلاني، ١٤١٤هـ: ٢٢) ، وغيرها من الاثار.

- أبرز علماء الشيعة الأمامية في المشرق الإسلامي في القرن الخامس للهجرة:

١- رئيس السادة العلوي (ت ٤٠١هـ/ ١٠١١م):

أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن علي الحسني النيسابوري الحسيب، الإمام السيد، المحدّث الصدوق، مسند خراسان سمع محمد بن إسماعيل بن إسحاق المروزي صاحب علي بن حجر، وأبا حامد بن الشرقي، وأخاه عبد الله بن محمد، ومحمد بن عمر بن جميل، وأبا نصر محمد بن حمدويه الغازي، وأبا بكر بن دلوية الدقاق، ومحمد بن الحسين القطان، وعبيد الله بن إبراهيم بن بالويه، وعدّة حدّث عنه: الحاكم، وأبو بكر البيهقي، وهو أكبر شيخ له، ومحمد بن القاسم الصفار، وأبو عبيد صخر بن محمد، وأبو القاسم إسماعيل بن زاهر، ومحمد بن عبيد الله الصرام، وعثمان بن محمد المحمي، وعمر بن شاه المقريء، وشبيب بن أحمد البستيغي، وأحمد بن محمد بن مكرم الصيدلاني، وموسى بن عمران الأنصاري، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق، وخلق سواهم(الذهبي، د.ت: ٩٨) .

ويذكر الذهبي نقلاً عن الحاكم النيسابوري قوله: " **هو ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، وكان يُسأل أن يحدّث فلا يحدّث، ثم في الآخر عقدت له مجلس الإملاء، وأنتقيت له ألف حديث، وكان يعدّ في مجلسه ألف محبرة، فحدّث وأملى ثلاث سنين، مات فجأة في جمادي الآخرة سنة إحدى وأربع مئة**"(الذهبي، د.ت: ٩٩) .

٢- يعقوب بن إبراهيم البيهقي (كان حياً ٤٠٣ هـ /١٠١٢م):

أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي من أكابر علماء الشيعة فقيه متبحر أديب متضلع أخذ العلم وفنون الأدب من السيد علم الهدى الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، وأجازه السيد المرتضى إجازة مؤرخة في ذي القعدة سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢م، أن ينقل عنه كيف شاء وهذه الشهادة دليل على تبحره في الأدب، والنحو، والعلوم العربية، وأشار إلى الإجازة الشيخ اقا بزرك الطهراني في الذريعة ضمن الإجازات للسيد علم الهدى الشريف المرتضى فقال: " **إجازته للفقيه أبي الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي بخطه في سنة ٤٠٣هـ /١٠١٢م، في أول الجزء الثاني من ديوان المرتضى نسخته العتيقة عند داعي الإسلام السيد محمد علي في حيدر آباد الدكن كما في تذكرة النوادر**"(الطهراني، ١٤٠١هـ: ٢١٦)، ثم ترجم للمترجم له في كتابه طبقات أعلام الشيعة فقال: " **يعقوب بن إبراهيم أبو الفرج البيهقي المجاز من السيد المرتضى علم الهدى كما وجد بخطه على الجزء الأول من ديوانه بهذه الصورة: قرأ علي الفقيه أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقي أدام الله توفقه قطعة كبيرة من ديوان شعري وأجزته لرواية جميعه عني فليروه كيف شاء، وكتب علي بن الحسين بن موسى الموسوي بخطه في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة**" (الأمين، د.ت: ٢٤٢) .

٣- أبو منصور الفازي (ت ٤١٠هـ/ ١٠١٩م):

ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، السيد المُسند، الرئيس المجاهد، أبو منصور العلوي الحسيني النيسابوري البيهقي الغازي سمع عمه أبا علي بن زبارة، ومجموعة من العلماء الثقاة وآخرين، وحدّث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو صالح المؤذن، وأبو بكر بن خلف الأديب، وعمر بن الإمام أبي عمر البسطامي، وعدّة كانت أصوله صحيحة، ثم أحترق قصره بما فيه، وراحت أصوله، فصار يروي من فروعها توفى سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م(الذهبي، د.ت: ٢٦٣) .

٤- الفردوسي (ت ٤١١هـ/١٠٢٠م):

أبو القاسم الحسن بن محمد الطوسي الشاعر المعروف ولد سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م أو ٣٢٤هـ/٩٣٦م، في قرية باز وهي من قرى طوس من نواحي طبران أو طابران التي هي مركز تلك الولاية وهما مدينتان من عمدة مدن طوس وهذه

القرية واقعة بين طوس ونيشابور، وكنيته أبو القاسم ولقبه الفردوسي لأنه كان يتخلص في أشعاره بفردوسي على طريقة شعراء الفرس وعلمائهم في تخلصهم بلفظ منسوب يشتهرون به كالفردوسي والمجلسي وغير ذلك، والفردوسي أكبر شاعر فارسي وأشهر بلغاء إيران، وأستاذ جميع فصحاء وشعراء الفرس بقول مطلق وله فضل في أعناق جميع شعراء الفرس المتأخرين فأنه وسع لهم نطاق البيان ومهد طريق الكلام وسهل طريقة الشعر وفتح باب صناعة النظم بأصرح إشارة وفي المقامات المتعددة والجهات المختلفة والأفكار المتفاوتة جاء بأنواع العبارات وألوان الكنايات أستاذ طوس له يد في تمام فنون الكلام من التشبيب، والغزل، والحكمة، والاعذار، والأنذار، والمدح، والهجاء، والرثاء، والافتخار، والعتاب وغيرها من أغراض الشعر، ولذلك يعد من أكبر شعراء إيران وأشهرهم، لأنه أتى بالشعر الحماسي الذي أحيى به القومية الفارسية (الأمين، د.ت: ٤٠٦) .

ولذلك قيل في وصف الشاهنامة هي المرجع المهم في التاريخ والأدب الفارسي لجميع الأدباء والمؤرخين، وهو كنز اللغة الفارسية وقاموسها، فليس هو كتاباً تاريخياً يشتمل على ذكر الملوك والأبطال وقضايا إيران وحوادثها الماضية فحسب بل هو محتو على أغلب فنون الأدب، ففيه حكمة وغزل وأخلاق وموعظة وتزهيد في أسلوب قريب وطرز بديع، ولقد قيل: كان من دهاقين طوس، نظم كتاب (شاهنامه) من أول زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار في ستين ألف بيت في مدة ثلاثين سنة، آخرها سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م، وذكره السيد الشهيد القاضي نور الله في مجالسه توفى بطوس سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م(القمي، د.ت: ٢٠) .

٥- محمد بن شاذان القمي (ت ٤١٢ هـ/ ١٠٢١م):

محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، الفقيه النبيه، القمي الامامي، وصاحب كتاب **(المائة منقبة في مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام) من طرق العامة)**، وهذا الكتاب هو نفسه كتاب إيضاح دفائن النواصب(النوري، ١٤١٥هـ: ١٣٨) .

وصف الكراجكي(الكراجكي، ١٩٨٥: ٦) ، هذا الكتاب فقال: " **وقد كان الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي وضع كتابه سماه (دفاين النواصب) جمع فيه اخبارا أخرجها من أحاديثهم، وآثارا استخراجها من طريقهم في فضائل أهل البيت (صلوات الله عليهم) منها ما يتضمن النص بالإمامة للأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، وسمعناه منه في سنه ٤١٢هـ/١٠٢١م، بالمسجد الحرام**".

وللشيخ المحدث أبي الحسن محمد بن أحمد ابن شاذان القمي كتاب **(بستان الكرام)** (لطوسي، د.ت: ١٧) ، ذكره ابن شهر اشوب(ابن شهرآشوب، د.ت: ١٠٤) بقوله: " **أبو الحسن محمد بن علي بن الحسن ابن شاذان القمي، له إيضاح دفائن النواصب وكتاب ردّ الشمس على عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام**".

٦- أحمد بن مسكويه (ت٤٢١ هـ/ ١٠٣٠م):

هو الحكيم أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الرازي الأصل الأصبهاني المسكن، كان من أعيان العلماء وأحد الحكماء عاصر ابن سينا، وصحب الوزير المهلبي في أيام شبابه ثم اتصل بخدمة عضد الدولة، فصار من كبار ندمائه، ثم اصبح من خواص الوزير ابن العميد وابنه أبى الفتح(القمي، د.ت: ٤٠٨) .

عاش حوالي مائة سنة امتدت من سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م، إلى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، ويبدو أن مرجوليوث هو أول من حاول تحديد مولد مسكويه، وذلك في المقدمة التي قدمها لترجمته الأنجليزية للجزاين الأخيرين من تجارب الأمم وتعاقب الهمم، واختلف في لقب مسكويه هل هو لقبه ام لقب ابيه ام جده، ولكن الحقيقة أن مسكويه لقبه هو(الأمين، د.ت: ١٠) ، فهو من أعيان الشيعة، وفلاسفتهم، صنف كتب مهم في علوم الأوائل، والمنطق، وله مقالات جليلة في الحكمة

والرياضة(السبحاني، د.ت: ٣٠٧) ، كما كان استاذ في علم الأخلاق، تدوينه صنف في علم الأخلاق كتاب لم يصنّف مثله في بابه اسمه **(طهارة النفس)**، وربما قيل: **(تهذيب الأخلاق، وتطهير الاعراق يشتمل على ست مقالات)** (الصدر، د.ت: ٢٥٥) .

حيث يقول في الاخلاق: "**أني تنبهت عن نوم الغفلة بعد الكبر واستحكام العادة، فتوجهت إلى فطام نفسي عن رذائل الملكات، وجاهدت جهادا عظيما حتى وفقني الله لاستخلاصها عما يهلكها، فلا ييأس أحد من رحمة الله، فأن النجاة لكل طالب مرجوة، وأبواب الإفاضة أبدا مفتوحة**"(النراقي، د.ت: ٦٦) .

قال عنه الصفدي(الصفدي، ٢٠٠٠: ٧٤) : "**كان مسكويه مجوسياً وأسلم معدود في فلاسفة الإسلام** "، له مؤلفات في الحكمة منها كتاب **(الفوز الأكبر، وكتاب الفوز الأصغر، وجاويدان خرد بالفارسية في الحكمة وهو يقرب من خمسه آلاف بيت، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم في التأريخ، وكتاب الطهارة في علم الأخلاق)**، وقبره في أصبهان (القمي، د.ت: ٤٠٨) .

٧- الامام المرزوقي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م):

أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني، كان فاضلا كاملا وأديبا ماهرا شاعرا مجيدا عن ابن شهر آشوب أنه عده من شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، قلت ويؤيد تشيعه أنه كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان، قرأ على أبي علي الفارسي وقد صنف شرح الحماسة، وشرح الفصيح، وشرح المفضليات وغير ذلك، قيل في وصف شرح الحماسة:

كتاب لو تأمله ضرير لعاد كريمتاه بلا ارتياب

ولو قد مر حامله بقبر لصار الميت حيا في التراب (القمي، د.ت: ٥٦)

ذكره الصفدي(الصفدي، ٢٠٠٠: ٥) : "**من أهل أصبهان كان غاية في الذكاء والفطنة حسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة قال الصاحب ابن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حائك وحلاج وإسكاف فالحائك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشذه والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة مات في ذي الحجة سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠م**".

٨- منصور الآبي (ت ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م):

هو الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة أبو سعيد منصور بن الحسين الآبيّ، توفى سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م، فاضل عالم فقيه، شاعر نحويّ لغويّ، جامع لأنواع الفضل، قرأ على الشيخ الطوسيّ (العاملي، د.ت: ٣٢٧) .

كان أديباً ماهراً ناظماً عالي الهمة شريف النفس، وله كتاب **(نثر الدر)** لم يجمع مثله سبع مجلدات كل مجلد بخطبة وكل مجلد فيه أبواب لم يجمع أحد في المنثور مثله وله كتاب **(نزهة الأدب)** وله كتاب **(الأنس والعرس)** وكان بتشيع، ولما ورد السلطان إلى الري سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، ولاه تقلد الوزارة بالري وكان يلقب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة للقيام باستيفاء الأموال(الكتبي، د.ت: ٥٢٦) .

ينسب الى بلدة آبة، وهي بلدة تقابل ساوة، وتعرف بين العامّة بآوة، أهلها شيعة، وأهل ساوة من السنّة، وقعت بينهم الحروب المذهبية، وفي ذلك يقول القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمنديّ وهو من بأهر من مدن أذربيجان:

وقائلة أتبغض أهل آبه وهم أعلام نظم والكِتابه

فقُلتُ إليك عنّي أن مثْلي يُعادي كل من عادى الصحابَه

صحب الصاحب ابن عباد ثم اصبح وزيرا لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بويه، وكان أديباً شاعراً مصنفاً، وكان أخوه أبو منصور محمد من عظماء الكتاب الوزراء، واصبح وزير الملك طبرستان(الحموي، ١٩٨٠: ٥١) ، له مصنفات، منها **(نثر الدرر، ونزهة الأديب، والتاريخ)** قال الثعالبي: لم يؤلف مثله، وله تاريخ الري أو هذا الذي قبله واحد (الزركلي،د.ت :٢٩٨) .

٩- حمزة بن الحسين الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م):

حمزة بن الحسين الأصبهاني له من الكتب **(الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر، وتاريخ أصبهان، وتاريخ كبار البشر، وكتاب الأمثال على افعل ويدخل فيه الشعرية والنثرية، وكتاب الأوصاف، وكتاب التشبيهات، وكتاب التماثيل، وكتاب التنبيه على حروف المصحف، وكتاب الموازنة من ميزان الاعتدال)** (البغدادي، ١٩٥١: ٣٣٦) .

١٠- مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م):

هو أبو الحسين مهيار بن مرزويه أبو الحسين الكاتب الفارسي، ويقال له الديلمي، كان مجوسياً فأسلم(ابن كثير، د.ت: ٥٢) ، ويقال: أن إسلامه كان في سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م، على يد شيخه الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي، وعلى يديه نظم الشعر، فقال له أبو القاسم ابن برهان يا مهيار قد أنتقلت بأسلوبك في النار من زاوية إلى زاوية، فقد كنت مجوسياً، فصرت تسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في شعرك(ابن خلكان، ١٩٧٩: ٣٦٠) .

ولد الشاعر على الأرجح عام ٣٦٧هـ/٩٧٨م، وتوفى عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، وقد عاصر ثلاثة من الخلفاء هم: الطائع لله، والقادر بالله، وابنه أبو جعفر عبد الله بن القادر، وفي عهده توفى مهيار عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، وقد عاصر مهيار ستة سلاطين منهم هم: عضد الدولة، و شرف الدولة، و بهاء الدولة، وبعد وفاة بهاء الدولة تولى الاحكام أبناؤه سلطان الدولة، ومشرف الدولة، وجلال الدولة، وهو الملك البويهي الوحيد الذي حظي بمدائح مهيار، وفي عهده توفى مهيار، وأما نسبته بالديلمي، فأنها ترجع إلى الأرض التي عاش فيها، التي يسكنها بنو جلدته، وتشتهر جبال الديلم بأنها منيعة يتحصنون بها، وهي كثيرة الشجر والمطر، ولعل اتصاله بالشريف الرضي كان أهم حادث أثر في شخصيته، وشاعريته على حد سواء، في الوقت الذي كان فيه الشريف الرضي امير الأدباء والاشراف، وبقي مهيار عائشا في كنف أستاذه الشريف الذي كان الحامي الأمين لمهيار إلى أن توفى الشريف في سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م (الأمين، د.ت: ١٧١) .

حيث وصفه ابن خلكان (ابن خلكان، ١٩٧٩: ٣٦٠) بقوله: " **وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته ، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده**"، كما ذكره الخطيب البغدادي(البغدادي، د.ت: ٢٧٦) ، وأثنى عليه حيث قال:" **كنت أراه يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي أسمع منه شيئا**"

ذكره ابن العماد الحنبلي(الحنبلي، د.ت: ٢٤٣) حيث قال: " **هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه لو وليت، وهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب**".

بسبب تشيعه تحامل عليه بعض المؤرخين والكتاب، ووصفوه ببعض الاوصاف القبيحة، حيث قال عنه ابن الجوزي(المنتظم، د.ت: ٩٤) : " **كان مجوسيّاً فأسلم سنة ٣٩٤هـ، وصار رافضياً غاليا، وفي شعره لطف إلَّا أنه يذكر الصحابة بما لا يصلح** ". وصفه ابن كثير(ابن كثير، د.ت: ٥٢) : " **بأنه سلك سبيل الرافضة، وكان ينظم الشعر القوي الفحل في مذاهبهم، ويسب الصحابة** ".

١١- أبو نعُيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩ م):

هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني العالم الجليل المشهور المعروف بالحافظ او الحافظ أبي نُعيم الأصفهاني، فهو الفقيه المحدث المشهور الفاضل العلم الموصوف من أعلام المحدثين والرواة وأكابر الحفاظ والثقات، اخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه، له كتاب **(حلية الأولياء)**، وهو من أحسن الكتب وهو كتاب معروف بين أصحابنا ينقلون عنه اخبار المناقب، وله أيضا كتاب **(الأربعين)** من الأحاديث التي جمعها في أمر المهدي (عليه السلام)، وله كتاب **(تاريخ أصبهان)**، وغيره، قبره بأصفهان معروف بمحلة شيخ مسعود، وتعرف تلك المقبرة أيضا بالحافظ، ونعيم أخذ عن الطبراني وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي صاحب معاجم البلدان الثلاثة (المجلسي، ١٩٨٣: ١٠٩) .

وتدل بعض الاخبار على تشيع هذا الرجل وربما كان يكتم تشيعه للتقية، ولقد ذكره الشيخ محسن الامين من ضمن أعيان الشيعة حيث يقول: " **ففي كتاب روضات الجنات في بعض فوائد سيدنا الأمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط العلامة محمد باقر المجلسي قال: وممن اطلعت على تشيعه من مشاهير علماء أهل السنة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بأصبهان صاحب كتاب حلية الأولياء وهو من أجداد جدي العلامة ضاعف الله أنعامه وقد نقل جدي تشيعه عن والده عن أبيه حتى أنتهى اليه، إلى أن قال: ولذا ترى كتابه المسمى بحلية الأولياء يحتوي على أحاديث مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) مما لا يوجد في سائر الكتب ولما كان الولد اعرف بمذهب الوالد من كل أحد لم يبق شك في تشيعه**"(الأمين، د.ت: ٧) .

كما ذكر الشيخ عباس القمي(القمي، د.ت: ١٦٦) رواية عن المولى نظام الدين القرشي تلميذ الشيخ البهائي عندما يذكر ابي نعيم في كتابه المسمى بنظام الأقوال حيث قال: " **ورأيت قبره في أصبهان وكان مكتوبا عليه: قال (صلى الله عليه وآله) مكتوب على ساق العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد بن عبد الله عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمد بن عبد الله سبط محمد هو الصوفي الأصبهاني المدفون في محلة خاجو من محلات أصبهان أحمد بن يوسف البناء الأصبهاني رحمه الله ورضي عنه ورفع في أعلى عليين درجته وحشره مع من يتولاه من الأئمة المعصومين عليهم السلام**".

وكان أصحاب الحديث يقولون: بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى منه إسناداً، ولا أحفظ منه، وكانوا يقولون لما صنف الحلية حمل الكتاب إلى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربعمائة دينار، وعاش أبا نعيم عمر طويلاً حتى بلغ أربعا وتسعين سنة فربط بين القديم والحديث(الكوفي، ١٩٩٢: ١١) .

وذكره ابن شهر آشوب (ابن شهرآشوب، د.ت: ٦١) بقوله: " **الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني عامي إلا أن له منقبة المطهرين ومرتبة الطيبين وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عليه السلام)، وله كتاب تاريخ الأصفهان، وقد ذكر فيه أن جده مهران أول من أسلم من أجداده وقال: أنه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولد في سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م، وتوفى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م** ".

١٢- جعفر بن محمّد المستغفري (ت ٤٣٢هـ/١٠٤١م):

هو الشيخ أبي العباس جعفر بن محمد بن أبي بكر النسفي المستغفري السمرقندي ولد سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، خطيب، حافظ، مفسر، محدث، صاحب كتاب **(طب النبي، وشمائل النبي، ودلائل النبوة)**، ترحم عليه السيد ابن طاووس،

وعبر عنه: بالامام الشيخ الخطيب، ونقل عن في كتابه الدعوات نصاً في كيفية التفائل بكتاب الله عز وجل، وتوفى سنة ٤٣٢هـ/١٠٤١م، وقبره بنسف: بلدة بين جيحون وسمرقند(ابن طاووس، ١٩٨٩: ٧١) .

كان فقيها فاضلاً محدثاً صدوقاً يرجع إلى معرفة وفهم وإمعان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيهما، لم يكن بما وراء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث ورحل إلى خراسان وأقام بمرو وسرخس، وله تصانيف أحسن فيها سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد غنجار الحافظ، وزاهر بن أحمد السرخسي روى عنه أبو منصور السمعاني (النقوي، ١٩٨٥: ٣٢) .

ولقد اثنى العلماء على كتابه **(طب النبي)** حيث قيل فيه: **(وكتاب طب النبي وأن كان أكثر أخباره من طريق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا، وقال عنه نصير الدين الطوسي في كتاب آداب المتعلمين: ولابد أن يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وآله)** (الشاهرودي، ١٩٨٥: ٦٠٩) .

١٣- الحسن بن علي بن أشناس (ت ٤٣٩هـ/١٠٤٧م):

الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل ابن اشناس كان عالما فاضلا ولد في سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م، وثقه السيد علي بن طاوس في بعض مؤلفاته، له كتب منها: **(الكفاية في العبادات، وكتاب الاعتقادات، وكتاب الرد على الزيدية، وكتاب عمل ذي الحجة)** وغير ذلك، مولى جعفر المتوكل المعروف بابن الحمامي البزار أو البزاز، ويروي عن الشيخ المفيد (العاملي، د.ت: ٧٥) ، وهو الذي ينسب إليه نسخة من الصحيفة الكاملة، ويروي الشيخ الطوسي أيضا عنه في كتاب أماليه وغيره(الأصبهاني، ١٤١٠هـ: ١١٧) .

١٤- عبد العزيز بن محمد النيسابوري (ت ٤٤٦هـ/١٠٥٤م):

الشيخ الصائن أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الامامي النيسابوري شيخ الأصحاب وفقيههم في عصره وله تصانيف في الأصولين أخبر بها الشيخ الامام جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي عن والديه عن جده عنه (المجلسي، ١٩٨٣: ٢٤٥) ، من مصنفاته كتاب **(الأربعين عن الأربعين)** (الطهراني، ١٤٠١هـ: ٧٥٦) .

١٥- السيد أبو المعالي الكبير (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م):

إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحد أكابرة العلوية بخراسان، فاضل، ثقة ولّي النقابة بنيسابور بعد أخيه أبي القاسم، فبقي نقيباً ثمانية سنوات سمع في صباه من الخفاف، وعن جده أبي الحسن، ثم عن الطبقة من أصحاب الأصم، فمن بعدهم من مشائخ نيسابور، ثم خراسان والعراق في طريق الحج، وخرج مع أخيه إلى غزنة وعقد له مجلس الإملاء فحدّث على الصحة الأمالي(منتجب الدين، ١٩٤٧: ٣٣)(العاملي، د.ت: ٣٣-٣٤) ، وله من المؤلفات: **(كتاب أنساب الطالبية، وكتاب شجون الأحاديث، وكتاب زهرة الحكايات)** (الطهراني، ١٤٠١هـ: ٩٥) ، ولد سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م وتوفى عن مرض سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م(الخوئي، د.ت: ٤٦) .

١٦- أبو إبراهيم النيسابوري (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م):

جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بـ (زبارة) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الواعظ، ثقة، ورع، كان له قبول عند الخاصة والعامة(منتجب الدين، ١٩٤٧: ١٤) (التفرشي، د.ت: ٣٦١) . ذكره الخطيب البغدادي، فقال: " **قدم علينا بغداد في سنة أربعين وأربعمائة، حدّث بها عن أحمد بن محمد بن عمر الخفاف، ويحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن الرومي، والحاكم أبي عبد الله بن البيع، وأبي عبد الرحمن السلمي النيسابوريين، وعن جده المظفر بن محمد العلوي. كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان يعتقد مذهب الرافضة الأمامية، ولقيته بمكة في آخر سنة خمس وأربعين فسمعت منه أيضاً هناك... سألته عن مولده فقال ولدت في شوال من سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وبلغني أنه مات بنيسأبور في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة**"(البغدادي، د.ت: ٢٤٣) (العسقلاني، د.ت: ١٢٤) .

١٧- أبو عثمان البحيري (ت ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م):

سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير، أبو عثمان البحيري، المُلقاباذي(الحموي، ١٩٨٠: ٦٣٥) ، شيخ جليل كبير ثقة في الحديث من بيت التزكية والعدالة، وقد ذكر الحاكم بيته وأسلافه في التاريخ وشرح أحوالهم ومناقبهم، وهذا الشيخ أبو عثمان من وجوه أهل البيت (عليهم السلام) ومن جملة المتصوفة، وله خانقاه، وبيت كتب، ومسجد بمحلة مولقاباذ كانت معمورة به، وهي الأن باقية من آثاره، سمع من جده أبي الحسين أحمد، ومجموعة من العلماء في ملقاباذ وجرجان ومكة، وطائفة حدّث عنه: هبة الله بن سهل، وزاهر بن طاهر، ومحمد بن الفضل الفراوي، وطائفة قال علي بن محمد الجرجاني الحافظ: " **ورد أبو عثمان جرجان مع أبيه، فسمع بها، وحدّث زماناً على السداد، وخرّج له الفوائد، وحج ثلاث مرات، وغزا الهند والروم، غزا مع السلطان محمود بن سبكتكين، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع القديم بعد موت أخيه أبي عبد الرحمن في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمئة** " كانت ولادته في سنة ٣٦٤هـ/٩٧٥م، بنيسابور، ووفاته في سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م(السمعاني، د.ت: ٢٩١-٢٩٢) (الذهبي، د.ت: ١٠٣-١٠٤) .

١٨- محمد بن عبد الله بن دينار (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م):

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن النيسابوري، من ولد دينار بن عبد الله، وابنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحسن الديناري النحوي، مات سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م، نسبوا إلى قرية دينار اباذ من أهل همذان والجبال، وهي بالقرب من إستراباذ، خرج منها جماعة، وأما المنسوب إلى الدينار الذي يتعامل به الناس فهو أبو العباس أحمد بن بنان بن عمرو بن عوف بن بهرام الديناري من أهل سمرقند، يروي عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة الكوفي ومحمد بن الحسين بن موسى الحنيني وأبي صالح الهيثم بن خلف الوراق الكوفيين وغيرهم(السمعاني، د.ت: ٥٣٠) .

١٩- الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨م):

الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، نسبة إلى طوس من مدن خراسان التي هي من أقدم بلاد فارس وأشهرها، ولد الشيخ في طوس في سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، وهاجر إلى العراق فنزل بغداد سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧م، وكان زعيم الشيعة أنذاك، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، فلازمه للاستفادة من علومه، ولما توفى

الشيخ المفيد، لازم السيد المرتضى، وعكف على حضور بحوثه، حتى توفى السيد في سنة ٤٣٦هـ /١٠٤٤م، فاصبح الشيخ الطوسي شيخ الطائفة، واستقل بالزعامة، وكانت داره في الكرخ مأوى الأُمّة وملجأ العلماء، يأتونها لحلّ المشاكل، وإيضاح المسائل، وقد ذاع صيته، وعلا مقامه حتى قيل أنه بلغ عدد تلامذته ما يقارب ثلاثمائة فقيه(السبحاني، د.ت: ٢١٦) .

وبسبب علو مرتبته العلمية، فقد جعل له الخليفة العباسي القائم بأمر الله كرسي الكلام والإفادة، وهو منصب لا يمنح إلا لوحيد عصره إلا أنه وشى بالشيخ إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله بأنه وأصحابه يسبون الصحابة وكتابه المصباح يشهد بذلك، فقد ذكر فيه أنه من دعاء يوم عاشوراء: اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولا ثم الثاني، والثالث والرابع، اللهم اللعن يزيد خامساً، فدعا الخليفة بالشيخ والكتاب، فلما حضر الشيخ الهمه الله الجواب، فقال للخليفة: أن المقصود بالأول هو قابيل قاتل هابيل، والثاني هو قيدار عاقر ناقة صالح، والثالث قاتل يحيى بن زكريا، والرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما سمع الخليفة جوابه استحسن جوابه فرفع منزلته، وأنتقم من السعاة، وبعد ذلك وقعت الفتنة الطائفية سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، بدخول السلاجقة بغداد، فاحترقت كتبه وداره في باب الكرخ، وكرسي كان يجلس عليه للكلام، فهاجر إلى النجف الأشرف واسس حوزة النجف(العاملي، ١٤١٤هـ: ٦٧) .

وصفه معاصره النجاشي(النجاشي، د.ت: ٤٠٣) بقوله: "**جليل في أصحابنا ثقة، عين، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله المفيد** "، وقال العلامة الحلي : " **شيخ الأمامية، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنّف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد والأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل** ".

وقد ترك الطوسي تراثاً علمياً في شتى الموضوعات، في الكلام والفقه والرجال والحديث واشهرها كتابيه **(التهذيب، والاستبصار)**، وهما من الأُصول الأربعة عند الشيعة(السبحاني، د.ت: ٢١٦) .

٢٠- أبو يعلى سالار الديلمي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١م):

هو الشيخ أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الشيعي الديلمي الطبرستاني من تلاميذ السيد مرتضى، واسمه حمزة وسالار لقب له توفى بأذربايجان سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م (البغدادي، د.ت: ٣٨٠) ، ودفن في قرية خسرو شاه من قرى تبريز، وقبره بها معروف، وكانت خسرو شاه في القديم بلدة كبيرة معروفة من بلاد آذربايجان، وهي على ستة فراسخ من تبريز وقيل أربعة وبها قبر القطب الراوندي (الأمين، د.ت: ١٧٠) .

وسلار معرب بمعنى الرئيس المقدم، نسب إلى الديلم من طبرستان، وهي بلاد معروفة، ينسب إليها جماعة من أولاد الموالي، وكان مقدم في الفقه والأدب وغيرهما، فهو ثقة، ووجهاً له من الكتب: **(المقنع في المذهب، والتقريب في أصول الفقه، والمراسم في الفقه، والرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي، والتذكرة في حقيقة الجوهر والعرض قرأ على المفيد، والسيد المرتضى)** (بحرالعلوم، ١٣٦٣هـ: ١٦) .

كان متكلماً أصولياً فقيهاً أديباً نحويا ذا شهرة واسعة بين العلماء، وعده السيوطي في طبقاته في جملة النحاة مما دل على اشتهاره بعلم النحو، واضطلاعه به المقدم في الفقه والأدب وغيرهما كان ثقة وجهاً(الأمين، د.ت: ١٧٠) ، وقال عنه منتجب الدين(منتجب الدين، ١٩٤٧: ٤٦) : " **الشيخ أبو يعلى سالار بن عبد العزيز الديلمي، فقيه ثقة عين، له كتاب المراسم العلوية والأحكام النبوية، أخبرنا به الوالد عن أبيه عنه رحمه الله** "، وذكره العلامة الحلي : " **شيخنا المقدّم**

في الفقه والآداب وغيرهما، كان وجها، له: المقنع وعد كتبه ثم قال: قرأ على المفيد رحمه الله وعلى السيد المرتضى رحمه الله ".

٢١- أحمد بن الحسين الخزاعي (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٣م):

أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري: نزيل الري، أبو بكر، شيخ ثقة تقي مؤلف جليل نبيل، قرأ على السيدين المرتضى والرضي والشيخ الطوسي، له كتب شريفة، كما في فهرست منتجب الدين وغيره، وهو جد والد أبي الفتوح المفسر، وابنه الجليل عبد الرحمن بن أحمد(الشاهرودي، ١٤١٥هـ: ٢٩٢) ، له كتاب **(الامالي، وعيون الاحاديث، الفلاح في الأصول، المفتاح في الأصول)** (الطهراني، د.ت: ٣١٣) .

٢٢- أبو نصر الأسدي الطوسي (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م):

هو أبو نصر على بن أحمد له گرشاسبنامه نظماً فيما يقرب من ٩٠٠٠ بيت وقصائد في المناظرة بين: السماء والأرض، المسلم والمجوس، القوس والرمح، الليل والنهار، العرب والعجم، ويقال أن أربعة آلاف بيت من آخر الشاهنامه للفردوسي، هو من نظم الأسدي هذا. وله فرهنگ أسدى وهو أقدم كتاب في لغة الفرس طبع بأوربا وطهران كان أستاد الحكيم الفردوسي الذي توفى سنة٤١١هـ/١٠٢٠م، وبقي بعد الفردوسي، وتمم نظم شاهنامه له توفى في سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م(الطهراني، د.ت: ٧٢) .

٢٣- الحاكم الحسكاني (ت ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م):

وهو الشيخ الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري المنسوب إلى جده حسكان، وعرف بابن الحداد، حدث عن جدّه وعن أبي عبد الله الحاكم بن البيع النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م، توفى بعد ٤٧٠هـ/١٠٧٧م(الصفدي، ٢٠٠٠: ٢٥٤) .

فهو شيخ متقن، ذو عناية تامّة بالحديث والسَّماع أسنّ وعمّر، وهو من ذرّية عبد الله بن عامر بن كريز، سمع وصنَّف، وجمع الأبواب والطُّرف له مجلسا يدل على تشيعه، وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلى (عليه السلام)، وترغيم النواصب الشمس، وهو من مشايخ مهدي بن أبي حرب الذي يروى عنه الطبرسي في الاحتجاج(الذهبي، د.ت: ٣٠٦) .

قال تلميذه عبد الغافر الفارسي (الفارسي، ١٩٨٣: ٤٧) : " **رأيت فهرست تصانيفه بخطه يبلغ الصغار والكبار منها قريبا من المائة، وفيها فوائد، ولم يكن من أصحابه في زمانه وبعده من يبلغ درجته في معرفة الحديث ومعرفة رجاله** "، وحسكان هي كغضبان لفظاً، ومعنى نسب لبعض النيسابوريين، وله كتاب التفسير شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، والمراد بالتفضيل هو تفضيل الرسول (صلى الله عليه وآله) على سائر الرسل والملائكة، وتفضيل الأئمة على سائر الخلائق سوى النبي صلوات الله عليهم أجمعين، ويروي فيه عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي(الطهراني، د.ت: ٢٤٢) .

٢٤- جعفر الدوريستي (ت بعد ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م):

هو الشيخ الجليل أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي(الحموي، ١٩٨٠: ٤٨٤) ، ثقة عين وعدل أحد أعيان فقهاء الأمامية ولد سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م، في أسرة عُرفت بالعلم والفقه والفضل، وروى عن أبيه الذي كان من تلامذة الشيخ الصدوق، ثم رحل إلى بغداد، فقرأ بها على الشيخ المفيد ابن المعلّم، وعلى الشريف المرتضى، وتفقّه بهما، ثم عاد إلى

بلده، فحدّث بها ودرّس، وتخرج به جماعة من الاعلام، وعلت شهرته، حتى أن الوزير نظام المُلك (الزركلي، د.ت: ٢٠٢)، كان يقصده من الريّ في كل أُسبوعين مرّة، يقرأ عليه، ويسمع منه الحديث، وله تصانيف منها كتاب **(الكفاية في العبادات، وكتاب عمل يوم وليلة، وكتاب الاعتقاد)** (منتجب الدين، ١٩٤٧: ٣٧) .

ووصفه الراوندي(الراوندي، د.ت: ٥٩) ، بالفقيه الجليل، ولقد روى ابن حمزة الطوسي(الطوسي، ١٩٩١: ٢٣٩) رواية عن جعفر بن محمد الدوريستي أنه قال: حضرت في سنة ٤٠١هـ/١٠١١م، مجلس الشيخ المفيد في بغداد ثم قال لمن كان حاضرا معي: كان لي صديق ببغداد يدعى جعفر الدقاق، فقال لي يوما لقد جرى على يدي أمر أذكره لك، فأن فيه نصرة لمذهبك ثم قال: كان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث يقال له: أبو عبد الله المحدث، والناس يسمعون منه، وكان لي صديق يتعلم معي، وكنا نذهب إليه بين الحينة والاخرى نكتب عنه الأحاديث، وكلما أملى حديثا من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) طعن فيه وفي روايته، حتى كان يوما من الأيام فأملى في فضائل الزهراء وعليا (عليهما السلام)، فقال لي: **"وما تنفع هذه الفضائل عليا وفاطمة، فأن عليا يقتل المسلمين "، وطعن في فاطمة(عليه السلام)، وقال فيها كلمات منكرة، فقلت لصاحبي: لا ينبغي لنا أن نأتي هذا الرجل، فأنه رجل لا دين له ولا ديانة، ما زال يطول لسانه في علي وفاطمة (عليهما السلام)، وهذا ليس بمذهب المسلمين، فرأيت في تلك الليلة كاني في المسجد الجامع، فرأيت أبا عبد الله المحدث، ورأيت أمير المؤمنين(عليه السلام) راكبا حمارا يمشي إلى المسجد الجامع، فلما قرب منه (عليه السلام) ضربه بقضيبه في عينه اليمنى، وقال: له: " يا ملعون، لم تسبني وفاطمة، فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، وقال: أو أعميتني "**، فقال جعفر: فأنتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت، فإذا هو قد جاءني متغير اللون، فقال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث، فذكر الرؤيا التي رايتها نفسها، فعزمنا أن نذهب اليه ومعنا المصحف لنحلف له ما رأينا فلما مشينا إلى باب داره، فإذا الباب مغلق، فقرعناها، فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى احد لأنه قد وضع يده على عينه، ويصيح من نصف الليل، ويقول: أن علي بن أبي طالب قد أعماني فقلنا لها: افتحي الباب فأنا قد جئناه لهذا الامر، ففتحت، فدخلنا، فرأيناه على أقبح هيئة، ويستغيث ويقول: مالي ولعلي بن أبي طالب، ما فعلت به، فأنه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني، فذكرنا له ما رأينا في المنام، وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه، ولا تطول لسانك فيه، فأجاب وقال: لا جزاكما الله خيرا، لو كان علي بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر، فقمنا من عنده، وقلنا: ليس في هذا الرجل خير، ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه قد أعمي بالعين الأخرى، فقلنا له: أما تغيرت، فقال: لا والله، لا أرجع عن هذا الاعتقاد، فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد، فقمنا ورجعنا، ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل: أنه قد مات وارتد ابنه، ولحق بالروم بغضاً لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فرجعنا وقرأنا قوله تعالى: **"فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"**(سورة الانعام: ٤٥) .

٢٥- أبو المعالي ذو الشرفين (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧م):

الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد بن علي العلوي الحسيني المجود السيد الكبير، المرتضى، البغدادي، نزيل سمرقند، ولد سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م(ابن الجوزي، د.ت: ٤١) ، سمع: أبا علي بن شاذان، ومجموعة كبيرة من العلماء الثقات(الذهبي، د.ت: ٥٢٠-٥٢١) .

وذكره الذهبي عن أبي سعد السمعاني حيث قال: **" هو أفضل علوي في عصره، له المعرفة التامة بالحديث، وكان يرجع إلى عقل وافر ورأي صائب، برع بأبي بكر الخطيب في الحديث، نقل عنه- أظن في كتاب البخلاء- رُزِق حسن التصنيف، وسكن في آخر عمره سمرقند، ثم قدم بغداد، وأملى بها، وحدّث بأصبهان، ثم رجع إلى سمرقند، وصنّف وجمع، وكان كبير القدر، كامل السؤدد، كثير الأموال، يرجع إلى عقل ورأي وعلم وافر، ونعمة جسيمة " الى أن يقول**

والكلام للذهبي " سمعت يوسف بن أيوب الزاهد يقول: ما رأيت علوياً أفضل منهُ وأثنى عليه، وكان من الأغنياء المذكورين، وكان كثير الإيثار، ينفذ في العام إلى جماعة من الأئمة الألف دينار والخمس مئة وأكثر إلى كل واحد، فربما بلغ ذلك عشرة آلاف دينار، ويقول: هذه زكاة مالي، وأنا غريب، ففرقوا على من تعرفون إستحقاقه، وكل من أعطيتموه، فاكتبوا له خطاً، وأرسلوه حتى أعطيه من عشر الغلّة قال: وكان يملك قريباً من أربعين قرية خالصة له بنواحي كش(الحموي، ١٩٨٠: ٢٧٧) ، وله في كل قرية وكيل أميز من رئيس بسمرقند' وتوفى المرتضى بعد سنة ست وسبعين، وقيل: قتل في سنة ثمانين وأربع مئة، قتله الخاقان خضر بن إبراهيم، وكان قد نفذه الخاقان رسولاً إلى القائم بأمر الله (الصفدي، ٢٠٠٠: ١٤٣) (الذهبي، د.ت: ٥٢٣) .

٢٦- عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م):

هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن الفضل بن شجاع ابن هاشم أبو محمد الخزاعي النيسابوري الحافظ سمع من هناد النسفي وابن المهتدي وابن النقور، ورحل إلى الشام والحجاز وخراسان، ولقد روى عنه عمر بن إبراهيم الزيدي وأحمد بن عبد الوهاب الصيرفي وغيرهما، قال عنه ابن السمعاني: طالعت عدة من أماليه بالري فرأيت فيها مجلسا أملاه في اسلام أبي طالب، وكان شيعياً الا أنه كان مكثرا من الحديث وله به الشغف، وقال عنه يحيى بن أبي طي: كان من أعلم الناس بالحديث، وأبصرهم به وبرجاله، ويقال: كان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة، وكان إذا قيل له: هذا الحديث في الصحيحين قال: ذروني عن المكسورين والله لو أنصف الناس فما سلم لهما إلا القليل، وكان اذا سئل عن حديث إلا وعرف صحته من سقمه، وكان يقول: احفظ مائة الف حديث، وكان يقول: لو كان لي سلطانا يشد على يدي لا سقطت خمسين الف حديث يعمل بها ليس لها أصل، ولا صحة(العسقلاني، ١٩٧١: ٤٠٥) ، وقال عنه الذهبي (الذهبي، د.ت: ١٥١) : " **نزيل الريّ محدث حافظ رحال، كثير الفضائل، لكنه غالٍ في التشيع** " .

٢٧- حمزة بن الحسين البيهقي البرزهى (ت ٤٨٨**هـ/١٠٩٥م):**

ينسب الى برزه وهي قرية من اعمال بيهق من نواحي نيسابور وهو الأديب المحدث من تصانيفه **(كتاب الفصول، ومحاسن من له أبو الحسن، ومحامد من يقال له محمد، وله تصانيف أدبية)** (البغدادي، د.ت: ٣٣٦).

٢٨- أبو الوضاح العلوي (ت ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م):

السيد أبو الوضاح محمد بن أبي شجاع محمد بن أحمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) العلوي من أهل سمرقند(السمعاني، د.ت: ٥٤٣) ، تفقه على والده، وبرع في الفقه، وروى العلماء عنه درّس بمدرسة قثم بن العباس بسمرقند، وكان قد خرج إلى الحجاز وورد بغداد حاجاً، وأنصرف إلى بلده، وأقام على التدريس، ونشر العلم إلى أن مات في شوال سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م، وهو بن أربع وخمسين سنة(معروف، ١٩٧٣: ١٠٨-١٠٩) ، ودفن بمقبرة جاكرديزة (الحموي، ١٩٨٠: ٩٥).

الخاتمة

برز في القرن الخامس الهجري الكثير من علماء الشيعة الأمامية الذين برعوا في مختلف أنواع الفنون والعلوم كالطب ، والفلسفة ، والتاريخ ، واللغة ، والشعر والأدب ، وعلم الرجال، وصنَّفوا في سبيل ذلك مئات الكتب والمصنّفات على الرغم من أن هذا القرن قد شهد سيطرة دولة السلاجقة الذين يدينون بالمذهب السني ، إلّا أنّ علماء الشيعة أثبتوا أنَّه لا شيء يثني عزيمتهم واصرارهم عن مواصلة إحياء العلوم والمعارف وبمختلف الاختصاصات، وخاصّةً أنّهم كانوا يتعايشون مع جميع المِلل والنِحل في كل بقاع العالم الإسلامي ، ورأينا ذلك من خلال العديد من العلماء والفقهاء الذين خلّفوا تراثاً إسلامياً شيعياً يُشار له بالبنان ، وكان حقاً رصيداً علمياً للأجيال المتعاقبة .

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢- الامين، محسن (ت١٣٧١هـ / ١٩٥٢ م)، اعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،(د، ت).

٣- بحر العلوم، مهدي (ت١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، الفوائد الرجالية، تح: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣هـ.

٤- البغدادي، إسماعيل باشا،(ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥١م.

٥- التفرشي، مصطفى بن الحسين،(تق ١١هـ)، نقد الرجال، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، د – ت.

٦- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٨ج، دراسة وتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت، د – ت).

٧- الحموي، ياقوت شهاب الدين الحموي ابي عبد الله،(ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)، إرشاد الأديب الى معرفة الاديب ، المعروف بمعجم الادباء، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠

٨- الحنبلي ، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد،(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

٩- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي،(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د – ت.

١٠- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد،(ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، بيروت،١٩٧٩م.

١١- الخوئي، السيد أبو القاسم. معجم رجال الحديث ، ط٥ ، ل – م ، د – ت.

١٢- الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد،(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

١٣- الراوندي، علي بن عبيد الله الحسنى،(ت بحدود ٥٥٠هـ)، النوادر، تح: سعيد رضا علي عسكري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم،(د. ت).

١٤- الزركلي، خير الدين . الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ، بيروت، د – ت .

١٥- السبحاني، جعفر، تذكرة الاعيان، اعتماد، قم، د – ت ..

١٦- السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي، (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الأنساب، تعليق، عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، د – ت.

١٧- الشاهرودي، علي النمازي،(ت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، مستدركات علم الرجال، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٨٥م.

١٨- ابن شهر اشوب، محمد بن علي،(ت٥٨٨هـ / ١١٩٢م)، معالم العلماء، (د. ت).

١٩- الصدر، حسن، (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، الشيعة وفنون الإسلام، (د. ت).

٢٠- الصفدي، خليل بن ايبك،(ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٠م.

٢١- ابن طاووس، علي بن موسى،(ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، اليقين، تح: الأنصاري، مؤسسة دار الكتاب الجزائري، قم، ١٩٨٩م.

٢٢- الطهراني، اغا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، تح: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام، قم،١٤٠١هـ.

٢٣- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن،(ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تح: محمد الرجائي، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، (د. ت).

- الغيبة، تح: عباد الله الطهراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ١٩٩١م.

٢٤- العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي ،(ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، أمل الآمل، تح: احمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،(د. ت).

- وسائل الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٥- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي،(ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م)، لسان الميزان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د – ت.

٢٦- القمي، عباس،(١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، الكنى والالقاب، مكتبة الصدر، طهران، (د، ت).

٢٧- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد،(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: علي محمد بن يعوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، د – ت.

٢٨- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن نور الدين،(ت٧٧٤هـ/٢٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، داراحياء التراث العربي، بيروت، د – ت.

٢٩- الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان،(ت ٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، الاستنصار، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٠- الكوفي النجاشي، ابو العباس احمد بن علي ،(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، رجال النجاشي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط٥، قم،١٩٩٢م.

٣١- المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار، دار احياء التراث العربي،ط٣، بيروت،١٩٨٣ م.

٣٢- معروف ناجي، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٣م.

٣٣- منتجب الدين، على بن بابويه الرازي،(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)، فهرست منتجب الدين، تح: جلال الدين محدث الأرموي، مهر، قم، ١٩٤٧م.

٣٤- الميلاني، علي الحسيني، نفحات الازهار في خلاصة عبقات الأنوار، مهر، طهران، ١٤١٤هـ.

٣٥- النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي المحدث النوري الطبرسي، (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)،خاتمة المستدرك، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم،١٤١٥هـ.